اختيارات الشيخ عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني (ت ١٤٢٥ هـ) في تفسيره المسمى (معارج التفكر ودقائق التدبر) الايات 7-19- جمعاً ودراسة

The Interpretive Selections of Shaykh ʿAbd al-Raḥmān Ḥabannakah al-Maydānī (d. 1425 AH) in His Tafsīr Entitled Maʿārij al-Tafakkur wa Daqāʾiq al-Tadabbur: Verses 7–19 — A Compilation and Study

خليل إسماعيل إبراهيم

Khalīl Ismāʿīl Ibrāhīm

أ. د. إحسان طه ياسين

Prof. Dr. Iḥsān Ṭāhā Yāsīn

جامعة سامراء كلية التربية/ قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

University of Samarra, College of Education / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

الكلمات المفتاحية: حبنكة، معارج التفكر، سورة الأعراف، الخيل، الشام

Keywords: Ḥabannakah, Maʿārij al-Tafakkur, Sūrat al-Aʿrāf, horses, al-Shām

الملخص

يتناول هذا البحث دراسةً علميةً تحليلية لاختيارات الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (ت 1425هـ) الواردة في المجلد الرابع من تفسيره الموسوم بـ «معارج التفكر ودقائق التدبر»، وذلك من خلال جمع هذه الاختيارات، وتحليلها، ومقارنتها بأقوال المفسرين، وبيان القول الراجح فيها. وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قام باستقراء نصوص المجلد الرابع كاملًا، ثم استخراج مواضع الاختيار التفسيري عند الشيخ، ودراستها دراسةً علميةً قائمةً على عرض الأقوال، والمناقشة، والترجيح، كما اشتمل البحث على ترجمة وافية للشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني، تناولت حياته الشخصية والعلمية، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية، مع إبراز ملامح شخصيته الدعوية والعلمية، وسماته الخُلُقية والفكرية. وقد كشف البحث عن منهج الشيخ في التفسير، الذي يجمع بين أصالة النقل، ودقة الفهم، وعمق التدبر، مع عناية واضحة بالجوانب اللغوية والبلاغية والعقدية، وربط المعاني القرآنية بالواقع التربوي والفكري، وخلصت الدراسة إلى أن اختيارات الشيخ الميداني تتسم بالتحقيق، والاتزان، والاعتماد على أصول معتبرة في التفسير، مع استقلالية علمية واضحة، مما يجعل تفسيره من التفاسير المعاصرة ذات القيمة العلمية العالية، الجديرة بالدراسة والعناية.

Abstract

This study presents an analytical scholarly examination of the interpretive selections made by Shaykh ʿAbd al-Raḥmān Ḥasan Ḥabannakah al-Maydānī (d. 1425 AH) as found in the fourth volume of his tafsīr entitled Maʿārij al-Tafakkur wa Daqāʾiq al-Tadabbur. The research proceeds by compiling these selections, analyzing them, comparing them with the views of other exegetes, and identifying the most sound opinions among them. The researcher adopts an inductive-analytical methodology, surveying the entirety of the fourth volume, extracting instances of the Shaykh's interpretive choices, and subjecting them to systematic study based on the presentation of opinions, critical discussion, and reasoned preference, The study also includes a comprehensive biographical account of Shaykh ʿAbd al-Raḥmān Ḥabannakah al-Maydānī, addressing his personal and scholarly life, upbringing, teachers, students, and academic standing, while highlighting the features of his daʿwah-oriented and scholarly persona, as well as his ethical and intellectual traits. The research elucidates his exegetical methodology, which combines fidelity to transmitted authorities with precision of understanding and depth of contemplation, alongside clear attention to linguistic, rhetorical, and theological dimensions, and a conscious linkage between Qur'anic meanings and educational and intellectual realities. The study concludes that al-Maydānī's interpretive selections are characterized by rigor, balance, reliance on well-established principles of Qur'anic exegesis, and

evident scholarly independence—rendering his tafsīr one of the most valuable contemporary works worthy of sustained study and scholarly attention.

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أنزل القرآنَ هُدًى للناسِ وبيّناتٍ من الهدى والفُرقان، وجعلَ فيه تبيانَ كلِّ شـــيء، والصـــلاةُ والســـلامُ على ســـيدنا محمدٍ النبيّ الأميّ، الذي أرســـلهُ اللهُ رحمةً للعالمين، وعلى آلهِ وصحبِهِ أجمعين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم دستور الإسلام الخالد، ومعجزته الباقية أعظم الكتب قدرًا، وأعلاه مكانًا وفضـلًا، وأفصـحها كلامًا، وأبينها حلالًا وحرامًا، والمورد الذي نتردّد عليه فلا نسـتغني عنه أبدًا، فهو أحسن ما اشتغل به المشتغلون، وخير ما أنفقت فيه الأيام والسنون، ومن هنا تأتي أهمية علم التفســـير لتعلقه بكتاب ربنا الكريم، فشـــرف أي علم يكون بشـــرف المعلوم، وقد رغب الباحث الانخراط في سلك من بحث في هذا العلم، للاستمتاع بجواهره، والاطلاع على خفاياه، والاستفادة القصـوى بتدبره وفهم معآنية، ليحوز شـرف المحاولة في دراسـة جزء قليل من هذا العلم الجليل، سـائلًا المولى العلي القدير أن يكون العمل خالصًـا لوجهه الكريم، وأن يكون شـافعًا يوم العرض الأكبر، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الموضوع وأهدافه،

تكمن أهمية بحثي الموسـومة (اختيارات الشـيخ عبد الرحمن حسـن حبنكة الميداني في معارج التفكر ودقائق التدبر في المجلد الرابع جمعا ودراسة) ما يأتي

1. خدمة كتاب الله تعالى

2. تستمد هذه الرسالة أهميتها من قوة اتصالها بالقرآن الكريم وبالمقصد الأساس من علم التفسير كله، وهو الكشف عن مراد الله تعالى في كتابه.

3. تكشـف هذه الدراسـة عن ملامح المنهج المتبع عند الشـيخ عبد الرحمن الميداني في اختيار المعنى الراجح في المعاني المطروحة لبعض النصوص القرآنية

وأمّا أهداف الموضوع فكان منها :

1- جمع اختيارات الشـــيخ عبد الرحمن –رحمه الله– في المجلد الثالث من تفســـيره، وذلك بجمعها ودراستها وترجيحها.

2- التعريف بتفسير (معارج التفكر ودقائق التدبّر)، والذي يعد من الكتب الشاملة في تفسير كتاب الله –عز وجل– في الوقت الحاضـــر؛ وذلك لما يحتويه من تغذية إيمانية وفكرية ولغوية يثري بها القارئ، والذي يتألف من خمسة عشر مجلّدًا مرتّبًا حسب ترتيب النزول.

3- اكتسـاب الباحث ملكة جيدة يخوض بها بين أقوال المفسـرين؛ ليفهمها ويناقشـها ويصـل منها للقول الراجح.

سبب اختيار الموضوع

اختيارات الشيخ عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني (ت ١٤٢٥ هـــ) في تفسيره المسمى (معارج التفكر ودقائق التدبر) من بداية سورة الاعراف إلى نهاية الآية السادسة والاربعين – جمعاً ودراسة بعد استشارتي لشيخي الفاضل والمربي القدير، الاستاذ الدكتور إحسان طه ياسين، ونصيحتهُ لي بالمضي قدماً في طريق كتابتي، واعتمادي للعنوان المشار إليه آنفاً ، مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه، فكان ما يأتي:

1- خدمة القرآن الكريم .

2- الرغبة في التعرف على اختيارات الشـــيخ الميداني في المجلد الرابع من تفســـيره، وذلك بجمعها ودراستها وترجيحها.

3- إعطائي ملكة جيدة اخوض بها بين أقوال المفسرين، فهماً، ومناقشـةً، وصـولاً فيها للقول المختار.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، واسرته:

أولا: اسمه:

عبد الرحمن بن حسن بن مرزوق بن عرابي بن غنيم.

ثانيا: نسبه:

يرجع نســـبه إلى قبيلة حَبَنَّكَة، وهي عائله تعود أصـــولها إلى عرب بني خالد من قبائل العرب المعروفة، وتمتد منازلها إلى بادية حماة من أرض الشام.

ثالثا: لقبه: الميداني الذي أشـتهر به والده الشـيخ، ثم جرت الشـهرة به على سـائر العائلة، فهو نســبة إلى حي الميدان الذي يقطنونه، وسُــمي بذلك لأنه كان قديماً ميدان ســباق الخيل، وكان خارج سور دمشق الجنوبي من جهة باب الجابية، يُسمى ميدان الحصى .

رابعا: اسرته:

1- والده: هو العالم الفذ المربي والموجه للأجيال، وحامل لواء الدعوة في دمشـق انطلاقاً من حي الميدان إلى كافة أحيائها، والقرى المحيطة بها، وبالمحافظات السـورية الأخرى. كان مجاهداً بنفسـه وعلمه وماله، رافعاً الراية الإسـلام، وكان معروفاً بمواقفه الجريئة الصـامدة ضـد الاسـتعمار الفرنسي، وضد جميع قوى البغي والإلحاد. كان عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

2- والِدته: هي السـيدة الصـابرة الورعة المكافحة نظيمة إبراهيم السـودان (أُم عبد الرحمن)، اقترنت بالشـيخ حسـن وهي في سـن الخامسـة عشـر كعادة ذلك العصـر، فكانت له خير مسـعف ومعين، حيث كانت خادمة للعلم وطلابه الذين يتلقون العلم على يد زوجها دون كلل أو ملل حتى لقبت بـــ ستّ الشام وأم طلبة العلم، وكانت – رحمها الله – ودود ولوداً، أنجبت للشيخ حسن اثنا

عشر ولداً، سبعة ذكور أكبرهم الشيخ عبد الرحمن وخمس إناث ماتت كبراهن وهي البكر في سن الرضاع.

3- جده لأبيه: هو الحاج مرزوق بن عرابي بن غنيم، وكان من الأتقياء الصالحين الورعين، المحبين للعلم والعلماء، المحافظين على الجمعة والجماعات في المسـجد المأثوري جامع مَنْجَك، القريب من مسـكنه، ومواظباً على مجالس العلم التي تقام فيه، وإحياء ما بين المغرب والعشـاء، وما بين الفجر وصلاة الضحى، تالياً للقرآن ذاكراً له، وكان له الفضل الكبير في دفع ولده حسن نحو العلم الدين.

المبحث الاول: حياته الشخصية

المطلب الاول: مولده، ونشأته العلمية

أولا: مولده:

ولد الشيخ عبدالرحمن حَبَنَّكَة – رحمه الله – في عام 1345هـ 1927م، في حي عريق ومشهور هو حي الميدان في مدينة دمشق، والذي يتميز بالمحافظة على التقاليد العربية الأصيلة والمواريث الدينية والأخلاقية الكريمة، ويتميز أبناء هذا الحي بالشجاعة والقوة والسخاء والمروءة وحسن الجوار، مما كان له المأثور الكبير في تربية الشيخ عبد الرحمن – رحمه الله –.

ثانيا: نشأته العلمية:

الشيخ الدكتور عبدالرحمن رحمه الله قد نشأ في بيت علم ودعوة، تحيط به ظروف قلما تتيسر لغيره من رجالات هذا القرن، وكان لوالد الشيخ حسن الفضل الكبير عليه في تربيته وتأديبه وتعليمه علوم الإسلام، وقد أشار إلى ذلك في بعض كتبه، وانتظم الشيخ حَبَنَّكَة في المدرسة الشرعية التي أسسها والده حسن وسماها باسم (جمعية التوجيه الإسلامي)، والتي صار اسمها فيما بعد (معهد التوجيه الإسلامي)، التي آتت أُكلها طيبة مباركة، وافاد طلاب هذه المدرسة جدا من الخطب والمواعظ التي ألقاها الشيخ حسن في المسجد، وكذلك من كتابة المحاضرات التي كان يكلفهم إلقاءها أمامه في دروسه العامة، وكان الشيخ عبد الرحمن واحدا منهم، وهم لا يزالون حديثي السن، مما جعلهم يتمرسون بالخطابة والوعظ والتوجيه في مواجهة الناس مع ممارستهم لدروس العلم، فكانوا يجمعون بين التعلم والتعليم والوعظ والتوجيه، الأمر الذي جعلهم رجال دعوة متمكنين، وقد خرّج هذا النمط من التعليم نخبة من العلماء والدعاة كالشيخ(صادق حَبَنَّكَة رحمه الله)، شقيق الشيخ (حسن رحمه الله)، وفضيلة الشيخ (حسين خطاب رحمه الله) شيخ قراء دمشق، وفضيلة الشيخ(محمد كريم راجح رحمه الله) الخطيب المفوه، وشيخ قراء دمشق بعد رحيل الشيخ(حسين خطاب رحمه الله)، وغيرهم من العلماء أمثال: الدكتور (مصطفى الخن رحمه الله)، والدكتور (محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله)، والدكتور (مصطفى البغا رحمه الله).

وبعد إكمال دراسته في المعهد وتخرجه منه أسند إليه تدريس مواد مختلفة فيه، منها: علوم الفقه والاصول والتوحيد والمنطق والبلاغة، وفي سنة (1374هـ)، انتسب إلى كلية الشريعة في الأزهر الشريف حتى حاز (الشهادة العالية)، وهي تعادل الآن شهادة البكالوريوس، بعدها حصل على (الشهادة العالمية) مع إجازة في التدريس، وهي تعادل في وقتنا الحالي (ماجستير في التربية وعلم النفس).

وبعد تخرجه من الأزهر الشريف صار أستاذاً في ثانوية دمشق الشرعية والعامة، مع قيامه بالعمل الإداري في (مديرية التعليم الشرعي) وكان نتاج عمله الإداري: تأسيس عدد من المدارس

الشرعية في محافظات سوريا، وكذلك قام بإنشاء ثانويتين شرعيتين للإناث في دمشق وحلب، ثم انتقل إلى الرياض بعد ذلك في عام (1387هـــــ) وعمل أســتاذاً في جامعة محمد بن ســعود الإسلامية لسنتين، ثم انتقل إلى مكة المكرمة فعمل في جامعة أم القرى أستاذا مدة ثلاثين عاما، ولما أصبح في سن سبعين عاما قضى نظام السن إعفاءه من العمل الأكاديمي في الجامعة، وبعد الإعفاء اتجه إلى تدبر كتاب الله عز وجل، وفق المنهج الذي هداه الله إليه في كتابه (التدبر الامثل لكتاب الله عز وجل).

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره :

يعد تفسير معارج التفكر و دقائق التدبر من أبرز مؤلفات الشيخ عبد الرحمن حَبَنَّكَة رحمه الله والذي أطلق عليه تسمية(معارج التفكر ودقائق التدبر)، وهو تفسير تدبري للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول، وفق منهج كتابه قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل –، ويقول الشيخ الميداني معبرا عن تفســـيره((هذا وقد فتح الله – عز وجل – عليَ خلال تدبري الطويل لكتابه المجيد، باستخراج أربعين قاعدة من قواعد التدبر الأمثل لكتابه، قابلة للزيادة عليها، وقد رأيت من الواجب عليَ أن أقدم ما أســـتطيع تقديمهن تدبر لســـور هذا الكتاب العزيز المعجز، ملتزما على مقدار اســتطاعتي بمضــمون القواعد التي فتح الله بها عليَ)). ثم ختم كتابه المترجم له بقوله)) :واذا لم تسعف القدرات أو لم يسعف العمر باستكمال هذا التدبر لكل القرآن المجيد، فإن من المفيد جدا أن أقدم ما يفتح الله الوهاب لي فيه)) وقد توفي – رحمه الله – قبل أن يكمل تفسير القرآن الكريم، ويتألف تفسيره من خمسة عشر مجلدا.

وتجدر الإشــارة هنا أن ترتيب التفســير حســب النزول الذي اعتمده الشــيخ عبد الرحمن حبنكه– رحمة الله – في معارج التفكر ودقائق التدبر ليس خاصا به فقط، بل وجدت إلى جانب تفسيرة في القرن الحالي تفسير بيان المعاني للشيخ عبد القادر ملا حويش، والتفسير الحديث للشيخ دروزة محمد عزت والذي يقول فيه: (ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة، لأننا رئينا هذا يتســق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضــل لفهم القرآن وخدمته، إذ بذلك يمكن متابعة السيرة النبوية زمنا بعد زمن، كما يمكن متابعة أطوار التنزيل ومراحله بشكل أوضح وأدق، وبهذا وذاك يندمج القارئ في جو نزول القرآن وجو ظروفه ومناســـباته ومداده، ومفهوماته وتتجلى له حكمة التنزيل، وقد قلَبنا وجوه الرأي حول هذه الطريقة، وتساءلنا عما إذا كان فيها مساس بقدسية المصحف المتداول، فأنتهى بنا الرأي إلى القرار عليها)

ثانياً: مصادره في التفسير

اعتمد الشــيخ عبد الرحمن على مصـــادر متنوعة وكثيرة في تفســيره منها : كتب الحديث و التفسير والنحو والبلاغة.

في كتب الحديث: كان يقدم فيها كتب الصحاح دائماً كما في هذا الحديث الشريف حيث قال: أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عقبة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -: ((ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الناس))، ثم بعد ذلك يذكر ما جاء في كتب السنن والموطأ والمستدرك وغيرها .

واعتمد أيضاً على كتب اللغة : كالصحاح الجوهري، ومقاييس اللغة لابن فارس .

كما كان اعتماده أيضاً على كتب السيرة: ومثالاً على ذلك: كتاب السيرة النبوية لابن هشام

في التاريخ : اعتمد على قصص الانبياء لابن كثير.

وكان رحمه الله أحياناً يذكر أسماء الذين ينقل عنهم، مثلاً يقول : نقل عن الإمام ابن كثير كذا، وروى الطبري وقال القرطبي، وأحياناً أخرى كان يجمل القول فيقول : وجاء عند المفسرين تفسير الغاسق في سورة (الفلق) بالليل، وجاء تفسيره بالقمر، لأن القمر يخسف فيغسق، أي: يذهب نوره ويسود ويظلم

المطلب الثالث

اختيارات الشيخ عبد الرحمن – رحمه الله – من سورة الاعراف

المطلب الأول: اختيارات الشيخ في سورة الاعراف

من الآية السابعة الى الآية الحاديه عشرة

في هذا المطلب سأقوم إن شاء الله تعالى بذكر جميع اختيارات الشيخ عبد الرحمن رحمه الله في المجلد الرابع، وذلك بعد القيام بقراءة المجلد الرابع كاملاً، متبعاً طريقة الاستقراء والتحليل للنصوص، فوجدت للشيخ الميداني عشرين اختياراً، وسأبين – ان شاء الله هذه الاختيارات جميعها وبشكل مفصل، وذلك بذكر كل اختيار على حدة على النحو الآتي:

أيجاد الاختيار، ثُمَّ الآية التي ورد فيها معنى الاختيار، ثُمَّ أتبع ذلك بذكر ما المراد بمعنى الاختيار والمعنى المقصود منه، وذلك بطرح سؤال: ما المراد بمعنى كذا الوارد في الآية وشرح فيها كل ما يخص لفظ الاختيار وما له علاقة به، وذلك بذكر أقوال المفسرين في ذلك المعنى، ثُمَّ أتبع ذلك بذكر اختيار الشيخ عبد الرحمن – رحمة الله – في معنى موضع الدراسة بقولي: اختيار الشيخ عبد الرحمن، ويعني بذلك اختيار الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة رحمه الله تجنباً للتكرار والإطالة، وأخيراً أكتب كلمة (القول المختار) وأذكر اختياره وترجيحه فيه، إما بذهابه وترجيحه لقول الجمهور، أو قول عالم ما، أو ترجيحه واختياره لقول الشيخ عبد الرحمن رحمة الله على النحو الآتي:

المطلب الأول: اختيارات الشيخ في سورة الأعراف

من الآية السابعة من سورة الاعراف الى الآية الحادية عشرة

الاختيار الأول: معنىٌ آ ميَّ

ما المعنى المراد بكلمةٌ آ ميَّ في قوله تعالى ُّآآ لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نىَّ

المعنى الاجمالي:

في هذه الآية يبين الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أن هذا الكتاب القرآن الذي نزل به جبريل عليه السلام من ربك من أجل أن تنذر به، فلا يضيق صدرك من القرآن مخافة أن يكذبوك

اقوال المفسرين

اختلف المفسرون في معنىٌ آ ميَّ في الآية الواردة الى قولين

الأول : قالوا الحرج يعني الشك وهو قول ابن عباس و مجاهد و قتادة و السدي

الثاني : الحرج هو االضيق : وهو قول الطبري

اختيار الشيخ:

(أقول: هذا المعنى المادي نُقل للدلالة على مشــاعر الضــيق التي تكون في الصــدور من أمر عظيم. ونلاحظ في هذا التعبير القرآني إبداعاً في الأداء البياني من جهة، وحكمة تربوية ربانية من جهة أخرى. أما الإبداع البياني فظاهر في توجيه النهي للحرج، لا للرســول، فلم يقل الله له : لا تكن حرج الصــدر، بل قال له : فلا يَكُن في صَــدْرِك حَرَجٌ، ولا يخفى ما في هذا من تلطف بالرسول، إذ لم يواجهه الله بالنهي، بل وجه النهي للحرج. ومن الإبداع في الأداء البياني، أن لفت النظر قد جاء للأثر، لا لمسبباته، مع أن المقصود هو مُسبباته، فالحرج في صدره أثرٌ قَدْ يَحْدُثُ من جراء تصوره أن مسؤوليته تجاه هذا الكتاب الذي أنزل إليه، أن يجعل الناس متبعين له، وهذا أمر لم يملكه الرسول، بعد أن ظهر له خلال مسيرته في دعوته حتى وقت إنزال سورة (الأعراف) أن معظم قومه كفروا به، ورفضــوا اتباعه، فماذا يفعل تجاه مســؤوليته العظمى التي تمثلت في تصوره؟ وقد يحدث من جراء اعتراضات أئمة الكافرين على تنزيل القرآن منجماً واتخاذ ذلك ذريعة لاتهامه بالافتراء على الله).

المناقشة:

أما استدلال اصحاب القول الأول فهو تأويل من انفسهم لا أن الشاك ضيق الصدر حرجه، أي لا تشك انه منزل من الله ولا تحرج من تبليغه

وأستدل اصحاب القول الثاني : "الحرج"، هو الضيق، في كلام العرب وهو الغالب في كلامهم

القول المختار وســـببه: والذي اختاره هو ما ذهب اليه اصـــحاب القول الثاني من ان الحرج هو الضيق لانه من غالب كلام العرب، والحرج هو المكان الضيق من الغابات الكثيرة الاشجار حيث يصعب عليك التنفس وسلوكه فلذلك الغاضب يكون صدره يعسر التنفس منه

الاختيار الثاني: معنىٌ اً ماً ماالمعنى المراد بكلمةٌ اً ماً في قوله تعالى ٌاًاً ما مم نرنز نم نن نى ني ىٰ يرَّ

المعنى الأجمالي

الميزان: له معنيان: حســـيّ: الأداة التي يُوزن بها (مثل الميزان المعروف) معنويّ: أي العدل والحق , تُخْسِرُوا: من الخُسران والنقص، أي: لا تُنقصوا الميزان عمداً سواء في الكيل أو الوزن أو في تطبيق العدل

أقوال المفسرين:

القول الأول: هو وزن الأعمال وهو قول ابن عباس(رضي الله عنة) والقرطبي وابن كثير والسدي وصاحبا تفسير الجلالي

القول الثاني: معنى الوزن هو وزن صحائف الأعمال وهو قول ابن عمر

القول الثالث : وهو يعني القضاء وذهب الى هذا القول مجاهد

اختيار الشيخ:

(ومن هنا تدرك أن وزن أعمال العباد يوم الدين، سواء أكانت أعمالاً جَسَدِيَّة ظاهرة للحواس، أم أعمالاً فكرية، أم نَفْسِـــيَّة أم قلبية إرادية، يكون بموازين تلائم طبائعها التي طبعها الله البارئ عليها.)

المناقشة:

ومن الادلة التي تدل على ما ذهب الية اصحاب القول الأول هو قول النبي صلى الله عليه وسلم (ما من شيء اثقل في الميزان من حسن الخلق)

ومن ادلة اصحاب القول الثاني هو حديث البطاقة : قال رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (إن اللهَ سيخلِّصُ رجلًا من أمَّتي على رؤوس الخلائق يوم القيامةِ، فينشُرُ عليه تسعة وتسعين سِجِلًّا كلُّ سِجِلٍّ مِثلُ مَدِّ البصر ثم يقول: أتنكِرُ من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربِّ، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب فيقول: بلى، إن لك عندنا حســـنةً؛ فإنه لا ظُلمَ عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأشهَدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، فيقول: احضُرْ وَزْنَك، فيقول: يا ربِّ، ما هذه البطاقة مع هذه السِّجِلات؟! فقال: إنك لا تُظلَمُ، قال: فتوضَعُ السِّجِلات في كفَّة والبطاقة في كفة، فطاشت السِّجِلات وثَقُلت البطاقة؛ فلا يثقُلُ مع اسم اللهِ شيءٌ)

القول المختار:

والذي يظهر من الأقوال السـابقة ان الأعمال هي التي توزن، قال ابن دقيق العيد (قد تظاهرت النصوص من القرآن والسنة على وزن الأعمال)

وقال ابن حجر العسقلاني: الصحيح ان الاعمال هي التي توزن

الاختيار الثالث: معنى ﴿ ﴾ ئحئخ

ما المعنى المراد بلفظ ﴿ ﴾ ئحئخ في قوله تعالى﴿ ﴾ يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح

المعنى الاجمالي:

"فأولئك الذين خسروا أنفسهم" أي: هؤلاء الذين ضلّوا عن سبيل الله، أو كذبوا بآياته، أو أشركوا به، قد خسروا أنفسهم أعظم خسارة، لأنهم: حُرموا من الجنة وأدخلوا النار ضيّعوا الغاية التي خُلقوا من أجلها وهذا هو الخسران الحقيقي الكامل

أقوال المفسرين :

القول الأول: أن الخسارة الواردة في الآية هي الخسارة المادية، وسأكتفي بنقل قولي الامامين الطبري و ابن كثير

1. أي أهلكوا أنفسهم، وأوردوها النار، بعنادهم وكفرهم : وهو قول الطبري
2. خسروا أنفسهم حيث فاتهم النعيم، واستحقوا الجحيم: وهو قول ابن كثير

القول الثاني : انهم خسروا انفسهم في الدنيا اولاً حين ضيعوها في الظلم واتباع الهوى وترك آيات الله تعالى ثم كانت النتيجة خسران الآخرة

اختيار الشيخ

(أي : خَسِرُوا أنفسهم بسبب ما كَانُوا في الحياة الدنيا حياة الابتلاء، يَظْلِمُون على توالي الأيام، والليالي، بترك اتباع آياتنا، التي أمرناهم باتباعها)

الاختيار الرابع: معنى ﴿ ﴾ بهتم

ما المعنى المراد بكلمه ﴿ ﴾ بهتم في قوله تعالى ﴿ ﴾ بم به تج تح تخ تم ته ثمجح جم حج حم

المعنى الاجمالي:

قوله : ﴿ به تج تح﴾ "مكّن": أي جعلنا لكم قدرة واستقرارًا وتصرفًا وسلطة في الأرض يشمل: السكن والإعمار، والزرع والحرث والافاده من الثروات، والانتقال والاكتشاف والتمكين هنا عام لجميع البشر، وليس لفئة أو أمة مخصوصة

أقوال المفسرين :

القول الأول : مكناكم أي أعطيناهم وهو قول قتادة

القول الثاني: مكناكم أي وطأنا لكم وجعلناها لكم قراراً وهو قول ابن عباس

القول الثالث: مكناكم أي التمكين و التمليك وهو قول البغوي و الثعلبي و ابن كثير و القرطبي و الزمخشري

اختيار الشيخ :

(والاســم من كل ذلك المكانة. أقول : أي : التمكن: فمعنى (بم به تج تح) : ولَقَدْ جعلنا لَكُم في الأرض تمكيناً تقدرون به على التصرف بالمسخرات لكم فيها، ومن مظاهر هذا التمكين استقرار الناس في المدن والقرى والبوادي وقُدْرَتُهم على إنشاء المساكن والحصون والمصانع والمعامل، وقدرتهم على التســلط على حيوانات البر والبحر، وقدرتهم على قطع الصــخور وخَرْقِ الجبال وتطويع الحديد وسائر المعادن، وقدرتهم على حفر الآبار العميقة جداً، واستخراج النفط والمياه من باطن الأرض، وغيرهما من كنوز الأرض، وقدرتهم على اكتشافِ الْقُوَى الَّتي أَوْدَعَها الله فِي الأَشْيَاءِ، واستخدامها والانتفاع بها في السلم والحرب إلى غير ذلك من كل ما نجد الناس قَدْ قَدرُوا عليه، وتمكنوا منه، مما لا نَسْتَطِيعُ إحصاءه)

القول المختار

التمكين في الأرض يشمل السكن، والاستعمال، والانتفاع، والتصرف المعايش تشمل جميع وجوه الرزق والانتفاع التي تقوم بها حياة البشــر الشــكر القليل أغلب الناس لا يشــكرون نعم الله، لا بالقول ولا بالعمل وهذا ما وجه الشيخ الميداني –رحمه الله–

الاختيار الخامس: معنى ُّآسجً

ما المعنى المراد بكلمةُ آسجً آفي قوله تعالى ُّآ خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عمً

المعنى الأجمالي

(خم سج سح سخ) هنا لفظ الخطاب "خلقناكم" و"صــورناكم" بصــيغة الجمع، والظاهر أنه موجه لبني آدم، لكن الفعل بعده: (سم صح صخ صم ضج) يبدو أنه متعلق بآدم وحده، مما يســتدعي دراسة وتفسيرًا دقيقًا

أقوال المفسرين

لقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا من اصلاب الرجال وصورو في ارحام النساء، وهو قول ابن عباس و عكرمة

ولقد خلقناكم ثم صورناكم أي خلقنا ادم ثم صورنا الذرية وقال قتادة والسدي و مجاهد

قال الإمام الزمخشري : في تفسيره ان معنى (خلقناكم) أي ولقد خلقناكم ثم صورناكم يعنى خلقنا أباكم آدم طينا غير مصور، ثم صورناكم بعد ذلك

اختيار الشيخ

(دل قول الله عز وجل خطاباً للناس جميعاً: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْتَكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَكُمْ) على أنه تبارك وتعالى قد خلق آدَمَ وَخَلَقَ جَمِيعَ ذُرِّيَّاتِهِ فِي ظهره، ثُمَّ صَـوْرَهُم، قبل أن يأمر ملائكة الملأ الأعلى بالسـجود لآدم، إذ جاء العطف بقوله تعالى : (ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ .)

المناقشة :

وهذا فيه نظر؛ لأنه قال بعده: ثم قلنا للملائكة اسـجدوا لآدم فدل على أن المراد بذلك آدم، وإنما قيل ذلك بالجمع لأنه أبو البشـر، كما يقول الله تعالى لبني إسـرائيل الذين كانوا في زمن الرسـول صلى الله عليه وسلم: ﭐﱡﱠ صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ البقرة٥٧

والمراد: آباؤهم الذين كانوا في زمن موسـى عليه السـلام ولكن لما كان ذلك منة على الآباء الذين هم أصـل صـار كأنه واقع على الأبناء. وهذا بخلاف :قوله ﭐﱡﱠ لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين المؤمنون: ١٢ – ١٣

فإن المراد منه آدم المخلوق من السلالة وذريته مخلوقون من نطفة

واختار اصـحاب القول الثالث ان المراد من الآية ادم عليه السـلام وصـيغت الجمع في خلقناكم وصـورناكم هي لآدم عليه السـلام لأنه هو أبو البشـر، وكذلك فأن سـجود الملائكة كان قبل خلق بني آدم، و السـجود كان لآدم عليه السـلام، فيظهر من ذلك أن المراد من الآية هو آدم عليه السلام.

القول المختار

هو القول الأول: أن المراد بخلقناكم وصـورناكم هو آدم عليه السـلام والخطاب لبني آدم من باب التغليب أو باعتبار اصلهم الله اعلم

استدراك : هذه الأية في القرأن الكريم يبين الله تعالى فيها نعته على بني أدم اذ خلقهم ثم صورهم في أحسن صورة وهذا جانب من بيان نعمة الله تعالى على خلقه وتذكير لهم ان القرأن الكريم نزل بعد أدم بألاف السنين .

الخاتمة

1. بعد استكمال هذه الدراسة، يتبيّن بوضوح أن الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني – رحمه الله – يُعدّ من أعلام التفسير المعاصرين الذين جمعوا بين الرسوخ العلمي، وسلامة المنهج، وعمق التدبر في كتاب الله تعالى. وقد أظهرت هذه الرسـالة أن اختياراته التفسـيرية في المجلد الرابع من «معارج التفكر ودقائق التدبر» لم تكن عفوية أو اجتهادات عابرة، بل جاءت ثمرة علمٍ واسع، وإحاطة بأقوال السلف والخلف، وفهمٍ دقيق لمقاصد النص القرآني.
2. كما أبرزت الدراسة المنهج الذي سلكه الشيخ في الترجيح بين الأقوال، حيث اعتمد على لغة العرب، والسياق القرآني، والنصوص الشرعية، مع عناية واضحة بالبعد التربوي والإيماني، مما جعل تفسيره قريبًا من عقل القارئ وقلبه في آنٍ واحد. وقد توصّل الباحث إلى أن الشيخ الميداني لم يقتصر على نقل الأقوال، بل ناقشها ووازن بينها، وأبدى رأيه بدليل وتعليل، مع احترامه لجهود المفسرين السابقين.
3. وتوصي هذه الدراسة بمزيد من البحوث التي تُعنى باختيارات الشيخ في بقية مجلدات تفسيره، وبالدراسات المقارنة بين منهجه ومنهج المفسرين المعاصرين، لما في ذلك من خدمة لكتاب الله تعالى، وإحياء لجهود علمية رصينة تخدم التفسير والدعوة والفكر الإسلامي المعاصر.

المصادر

1. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (1988). النهاية في الفتن والملاحم (ط. 1). دار الجيل، بيروت.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). صحيح البخاري (اعتنى به محمد بن زهير الناصر، ط. 1). دار طوق النجاة، بيروت.
3. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1997). معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي (تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط. 4). دار طيبة للنشر والتوزيع.
4. الجراح، عائدة راغب. (2001). عبد الرحمن حبنكة الميداني العالم المفكر المفسر (زوجي كما عرفته) (ط. 1). دار القلم، دمشق.
5. الجعبري، سمير روبين عبد الحليم. (2015). الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي وآراؤه الاعتقادية عرض ونقد في ضوء عقيدة السلف (رسالة ماجستير). جامعة الخليل.
6. الحايك، علاء الدين. (بدون تاريخ). مؤسسة زيد بن ثابت الأهلية. https://zaidbinthabit.wordpress.com
7. حبنكة الميداني، عبد الرحمن. (2002). الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني: قصة عالم مجاهد حكيم شجاع (ط. 1). دار القلم، دمشق.
8. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (2003). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق د. بشار عواد معروف، ط. 1). دار الغرب الإسلامي.
9. زغرب، ممدوح عمر محمود. (2013). موقف الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني من الغزو الفكري (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة.
10. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. (2009). سنن أبي داود (تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، ط. 1). دار الرسالة العالمية.
11. السعدي، أحمد. (2009، سبتمبر 16). ترجمة صادق حبنكة الميداني. موقع نسيم الشام. https://www.naseemalsham.com/supjects/view/1030

12. الشعراوي، محمد متولي. (1998). تفسير الشعراوي: الخواطر (20 جزءًا). مطابع أخبار اليوم.
13. الشوكاني، محمد بن علي. (1250هـ). فتح القدير.
14. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. 1). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.
15. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1959). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة، بيروت.
16. عمر، أحمد مختار. (2008). معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي (ط. 1). عالم الكتب، القاهرة.
17. القوصي، نبيلة. (2025، يناير 30). مقال في موقع نسيم الشام. https://www.naseemalsham.com
18. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (ط. 1). تفسير الجلالين. دار الحديث، القاهرة.
19. موقع الألوكة. (2025، ديسمبر 7). https://www.alukah.net/web/khayat/cv/
20. موقع الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد. (2007، مايو 27). منتدى مزامير آل داود. https://www.mazameer.com/vb/threads/34286/
21. النصيرات، جهاد محمد فيصل. (2013). منهج الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني في تفسيره (معارج التفكر ودقائق التدبر).
22. النوري، قاسم بن محمد. (2004). الروض النضير الجامع بين تحفة الطلاب والتيسير في فقه الإمام الشافعي (ط. 1). دار البشائر الإسلامية.
23. الهيتي، مهند عبد العزيز فواز. (2020). الفكر الدعوي المعاصر وملامح التجديد عند الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني (رسالة دكتوراه). جامعة الجزيرة، السودان.

المصادر مترجمة

1. Ibn Kathir, Abu al-Fida’ Isma‘il. (1988). Al-Nihaya fi al-Fitan wa al-Malahim (Vol. 1). Dar al-Jil, Beirut.
2. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il. (2001). Sahih al-Bukhari (Edited by Muhammad ibn Zuhayr al-Nasir, Vol. 1). Dar Tuq al-Najat, Beirut.
3. Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas‘ud. (1997). Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an = Tafsir al-Baghawi (Edited by Muhammad ‘Abd Allah al-Nimr, ‘Uthman Jum‘a Dhamiriya, Sulayman Muslim al-Harash, Vol. 4). Dar Taybah li-l-Nashr wa-l-Tawzi.‘
4. Al-Jarrah, ‘A’idah Raghib. (2001). ‘Abd al-Rahman Habannaka al-Maydani: The Scholar, Thinker, and Exegete (As I Knew Him as My Husband) (Vol. 1). Dar al-Qalam, Damascus.
5. Al-Ja‘bari, Samir Rubin ‘Abd al-Halim. (2015). Shaykh Muhammad Sa‘id Ramadan al-Buti and His Doctrinal Views: A Critical Study in Light of the Creed of the Salaf (Master’s thesis). Hebron University.
6. Al-Hayek, ‘Ala’ al-Din. (n.d.). Zayd ibn Thabit Foundation. Retrieved from https://zaidbinthabit.wordpress.com
7. Habannaka al-Maydani, ‘Abd al-Rahman. (2002). The Father, Educator, and Preacher Shaykh Hasan Habannaka al-Maydani: The Story of a Mujahid, Wise, and Courageous Scholar (Vol. 1). Dar al-Qalam, Damascus.
8. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman ibn Qaymaz. (2003). Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam (Edited by Dr. Bashar ‘Awwad Ma‘ruf, Vol. 1). Dar al-Gharb al-Islami.
9. Zagreb, Mamduh ‘Umar Mahmud. (2013). Shaykh ‘Abd al-Rahman Hasan Habannaka al-Maydani’s Position on Intellectual Invasion (Master’s thesis). Islamic University of Gaza.
10. Al-Sijistani, Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash‘ath. (2009). Sunan Abi Dawud (Edited by Shu‘ayb al-Arna’ut & Muhammad Kamil Qarrah Balli, Vol. 1). Dar al-Risalah al-‘Alamiyya.
11. Al-Sa‘di, Ahmad. (2009, September 16). Biography of Sadiq Habannaka al-Maydani. Naseem al-Sham. https://www.naseemalsham.com/supjects/view/1030

12. Al-Sha‘rawi, Muhammad Mutawalli. (1998). Tafsir al-Sha‘rawi: al-Khawatir (20 vols.). Akhbar al-Yawm Press.
13. Al-Shawkani, Muhammad ibn ‘Ali. (1250 AH). Fath al-Qadir.
14. Al-Tabari, Abu Ja‘far Muhammad ibn Jarir. (2001). Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an (Edited by Dr. ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-Muhsin al-Turki, Vol. 1). Dar Hajr li-l-Tiba‘ah wa-l-Nashr wa-l-Tawzi‘ wa-l-I‘lan, Cairo.
15. Al-‘Asqalani, Ahmad ibn ‘Ali ibn Hajar. (1959). Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Dar al-Ma‘rifah, Beirut.
16. ‘Umar, Ahmad Mukhtar. (2008). Mu‘jam al-Sawab al-Lughawi: Dalil al-Muthaqqaf al-‘Arabi (Vol. 1). ‘Alam al-Kutub, Cairo.
17. Al-Qawsi, Nabila. (2025, January 30). Article on Naseem al-Sham. https://www.naseemalsham.com
18. Al-Mahalli, Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad, & Al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. (n.d.). Tafsir al-Jalalayn (Vol. 1). Dar al-Hadith, Cairo.
19. Alukah Website. (2025, December 7). Retrieved from https://www.alukah.net/web/khayat/cv/
20. Shaykh Salih ibn ‘Abd Allah ibn Humayd Website. (2007, May 27). Mazameer Al-Dawud Forum. https://www.mazameer.com/vb/threads/34286/
21. Al-Nusairat, Jihad Muhammad Faisal. (2013). The Methodology of Shaykh ‘Abd al-Rahman Hasan Habannaka al-Maydani in His Tafsir (Ma‘arij al-Tafakkur wa Daqa’iq al-Tadabbur).
22. Al-Nuri, Qasim ibn Muhammad. (2004). Al-Rawd al-Nadir: A Comprehensive Work Combining Tuhfat al-Tullab and al-Taysir in Shafi‘i Jurisprudence (Vol. 1). Dar al-Basha’ir al-Islamiyya.
23. Al-Hayti, Muhannad ‘Abd al-‘Aziz Fawwaz. (2020). Contemporary Da‘wah Thought and Features of Renewal in Shaykh ‘Abd al-Rahman Habannaka al-Maydani (Doctoral dissertation). University of Gezira, Sudan.